يابس يكون منه في بلاد العرب كثير يدقونه ويعملون منه ولا دبس لهم ولا يعرفون الدبس وقيل انه يصل الاسكندر الى ذلك المكان فشكى من خرج لبعضهم الى السلم ومثلوا لبعضهم واخذوا واكلوا وجد واصل الطعام وغيره
وعن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان ياجوج وماجوج يحفرون الردم كل يوم حتى اذا كادوا يرون شعاع الشمس وفي رواية اخرى يلحقون السد بالسنتهم فيجعلونه رقيقا كقشر البيض انتهى قال الذي عليهم ارجعوا فستحفرونه غدا فيعيده الله كما كان حتى اذا بلغ مدتهم قال الذي عليهم ارجعوا فستحفرونه غدا ان شاء الله تعالى
فيرجعون اليه كهيئته حين تركوه فيحفرونه ويخرجون الى الناس فينشفون المياه ويتحصن الناس في حصونهم [illegible] في الارض ولم يسلطوا على اربع مساجد مسجد المدينة والمسجد الحرام ومسجد بيت المقدس ومسجد طور سيناء وكثيرهم
عن ادا خرجوا يكون مقدمهم بالشام وساقتهم بخراسان يشربون مياه المشرق ويمرا وابليهم على بحيرة طبرية فيشربون ما فيها ويراهم يقولون لقد كان بهذه مرة ماء ونزوجهم من امارات يكون بين يدي الساعة خروج الدجال
ودابة الارض وغير ذلك كما سياتي ذكر دابة الارض

ذكر خروج الدجال

عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان الدجال يخرج من ارض بالعراق كثيرة السباخ يقال لها كوثى وفي المشكوة عن النواس بن سمعان قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال فقال ان يخرج وانا فيكم فانا حجيجه دونكم وان يخرج ولست فيكم فامرؤ حجيج نفسه والله خليفته على كل مسلم انه شاب قطط عينه طافية كاني اشبهه بعبد العزى بن قطن فمن ادركه منكم فليقرأ عليه فواتح سورة الكهف فانها جواركم من فتنته انه خارج خلة بين الشام والعراق فعاث يمينا وعاث شمالا يا عباد الله فاثبتوا قلنا يا رسول الله وما لبثه في الارض قال اربعون يوما يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة وسائر ايامه كايامكم قلنا يا رسول الله فذلك اليوم الذي كالسنة ايكفينا فيه صلاة يوم قال لا اقدروا له قدره قلنا يا رسول الله وما اسراعه في الارض قال كالغيث استدبرته الريح فياتي على القوم فيدعوهم فيؤمنون به فيامر السماء فتمطر والارض فتنبت فتروح عليهم سارحتهم اطول ما كانت ذرى واسبغه ضروعا وامده خواصر ثم ياتي القوم فيدعوهم فيردون عليه قوله فينصرف عنهم فيصبحون ممحلين ليس بايديهم شيء من اموالهم ويمر بالخربة فيقول لها اخرجي كنوزك فتتبعه كنوزها كيعاسيب النحل ثم يدعو رجلا ممتلئا شبابا فيضربه بالسيف فيقطعه جزلتين رمية الغرض ثم يدعوه فيقبل ويتهلل وجهه ويضحك فبينما هو كذلك اذ بعث الله المسيح ابن مريم فينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق بين مهرودتين واضعا كفيه على اجنحة ملكين اذا طأطأ راسه قطر واذا رفعه تحدر منه مثل جمان كاللؤلؤ فلا يحل لكافر يجد ريح نفسه الا مات ونفسه ينتهي حيث ينتهي طرفه فيطلبه حتى يدركه بباب لد فيقتله وفي رواية فاذا راه عدو الله ذاب كما يذوب الملح في الماء فلو تركه لانذاب حتى يهلك ولكن يقتله الله بيده فيريهم دمه في حربته اخرجه الامام الحافظ ابو عمرو والداني في سننه وروي ان التسبيح والتهليل يجري من الطعام في زمن الدجال ويعيش بالتسبيح والتهليل والتكبير ويجري ذلك مجرى الطعام وفي صحيح مسلم يجزي المسلمين من الطعام التسبيح والتهليل فقيل يا رسول الله انا لنعجن عجيننا فما نخبز حتى نجوع فكيف بالمؤمنين يومئذ قال يجزيهم ما يجزي اهل السماء التسبيح والتهليل قال ثم ياتي عيسى قوم قد عصمهم الله منه فيمسح عن وجوههم ويحدثهم بدرجاتهم في الجنة فبينما هو كذلك اذ اوحى الى عيسى اني قد اخرجت عبادا لي لا يدان لاحد بقتالهم فحرز عبادي الى الطور ويبعث الله ياجوج وماجوج وهم من كل حدب ينسلون فيمر اوائلهم على بحيرة طبرية فيشربون ما فيها ويمر اخرهم فيقول لقد كان بهذه مرة ماء ثم يسيرون حتى ينتهوا الى جبل الخمر وهو جبل بيت المقدس فيقولون لقد قتلنا من في الارض فهلم فلنقتل من في السماء فيرمون بنشابهم الى السماء فيرد الله عليهم نشابهم مخضوبة دما ويحصر نبي الله عيسى واصحابه حتى يكون راس الثور لاحدهم خيرا من مائة دينار لاحدكم اليوم فيرغب نبي الله عيسى واصحابه

فارسل الله عليهم

فيرسل الله عليهم النغف في رقابهم فيصبحون فرسى كموت نفس واحدة ثم يهبط نبي الله واصحابه فلا يجدون في الارض موضع شبر الا ملأه زهمهم ونتنهم فيرغب نبي الله واصحابه الى الله فيرسل الله طيرا كاعناق البخت فتحملهم فتطرحهم في النيل ويستوقد المسلمون من قسيهم ونشابهم وجعابهم سبع سنين ثم يرسل الله مطرا لا يكن منه بيت مدر ولا وبر فيغسل الارض حتى يتركها كالزلفة ثم يقال للارض انبتي ثمرتك وردي بركتك فيومئذ تاكل العصابة من الرمانة ويستظلون بقحفها ويبارك الله في الابل حتى ان اللقحة من الابل لتكفي الفئام من الناس واللقحة من البقر لتكفي القبيلة من الناس واللقحة من الغنم لتكفي الفخذ من الناس فبينما هم كذلك اذ بعث الله ريحا طيبة فتاخذهم تحت اباطهم فتقبض روح كل مؤمن وكل مسلم ويبقى شرار الناس يتهارجون فيها تهارج الحمر فعليهم تقوم الساعة رواه مسلم الا الرواية الثانية وهي قوله تطرحهم بالنيل الى قوله سبع سنين رواه الترمذي وهذا واقع في السنن فلنذكر

ما يتعلق بالاسكندر والخضر

روي ان من اثار الاسكندر الاسكندرية بالغرب بقرب مصر وهي من عجائب البلدان وفيها بنيان عجيب ومنار على اربعة اساطين طوله ثلاثمائة ذراع وكان في القديم على ذلك المنار مرآة كبيرة صنعها بليناس الحكيم تلميذ ارسطاطاليس الحكيم تلميذ افلاطون يطلع بها على القسطنطينية وبلاد الروم والافرنج وفيها اسطوانة تستدير الدهر كله ومنها دمشق بالشام وهراة بخراسان وسمرقند بما وراء النهر وبرذعة باذربيجان ولما دنا وفاته قسم الممالك لملوك الطوائف لا ينقاد بعضهم لبعض ان يقدروا ويحكموا على الروم الذي هي معام اباءه ودولته ومنشاه فيقيت سالمة من الفتن وفي المختصر الجامع بنى الاسكندر اثنتي عشرة مدينة وسماها كلها الاسكندرية ومات بناحية السواد بموضع يقال له شهرزور وحمل في تابوت من ذهب الى امه بالاسكندرية وقبره هناك وكان عمره ستا وثلاثين سنة بالاتفاق ومدة ملكه اربع عشرة سنة وقيل ثلاث عشرة سنة وقيل اثنتا عشرة سنة وقيل كان قبل المسيح بثلاثمائة وثلاث وستين سنة والله اعلم

ذكر الخضر عليه السلام

في شواهد التوضيح في شرح جامع الصحيح لابن الملقن الكلام عليه في مواضع احدها في ضبطه وهو فتح اوله وكسر ثانيه ويجوز كسر اوله واسكان ثانيه كما في كبد وثانيها في سبب تسميته بذلك قال البخاري لانه جلس على فروة بيضاء فاذا هي تهتز من خلفه خضراء والفروة الارض البابسة والحشيش اليابس قال ابن الفارسي الفروة كل نبات مجتمع اذا يبس قال الخطابي الفروة وجه الارض اذا انبتت واخضرت بعد ان كانت جرداء وقيل لانه اذا جلس اخضر ما حوله وثالثها في اسمه وفيه اقوال في قول اسمه بليا بموحدة مفتوحة ثم لام ساكنة ثم مثناة مفتوحة ابن ملكان بفتح الميم وسكون اللام ابن فالغ بن عابر بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح حكاه ابن وهب ابن منبه وحكى ابن الجوزي عن ابن وهب ايليا بدل بليا وكان ابوه من الملوك وفي نوادر التاويل اسم الخضر بليان بن ملكان وقيل اليسع وقيل الياس وفي قول اسمه الخضر وقال انه كان في زمن بخت نصر ومن عهد موسى وبخت نصر زمن طويل وفي قول ارميا بن حلقيا قاله ابن اسحاق ووهاه الطبري حكى ابن سلام ووهاه ابن الجوزي وقال اليسع اسم يحيى ليس بالخضر وفي قول الياس قاله احد حكاه القشيري ووهاه ابن دحية قال لم يسم احد قبل نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بذلك وسابع عامر حكاه ابن دحية في مرج البحرين وفي قول انه خضرون ولد عيص حكاه ابن دحية وروي الكلبي عن ابي صالح انه ولد ادم وفي قول ابن قابيل بن ادم وعن سعد قال امه رومية وابوه فارسي وفي قول اسمه حضرون كان روى الطبراني

[illegible]